منظومة سور القرآن

للعلامة الاديب
ابن جابر الهواري
الأندلسي

سُوَرُ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ قَصِيدَةَ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَوَّارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ جَابِرٍ الْأَنْدَلُسِيِّ، الْمَنْظُومَةَ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللهِ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مُوَرِّيًا فِيهَا بِسُوَرِ الْقُرْآنِ مُرَتَّبَةً، حَسَنَةٌ عَالِيَةُ الْمَعْنَى جَيِّدَةُ السَّبْكِ سَهْلَةُ الْحِفْظِ، وَمَا كَانَ يَمْنَعُنِي وَغَيرِي مِنْهُ إِلَّا مَا يَشُوبُهَا مِنَ الْغُلُوِّ الْبَيِّنِ وَالشِّرْكِ غَيرِ الْهَيِّنِ الَّذِي نَهَانَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَاسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَى فِي تَنْقِيحِهَا وَتَبْدِيلِ مَا طَغَى مِنْ لَفْظِهَا أَو كَادَ أَو أَوهَمَ، حِمَايَةً لِحَسَنَةِ التَّوحِيدِ، وَهِدَايَةً لِلطَّالِبِ الْمُفِيدِ، وَتَرَكْتُ مَا هُوَ ضَعِيفٌ لَا يَثْبُتُ وَلَمْ يَبْلُغِ الشِّرْكَ، فَإِيَّاكَ رَبِّ أَرْجُو، وَأَسْتَعِينُ أَنْ تُخْلِصَ عَمَلِي وَتَغْفِرَ لِي.

وَقَدِ اسْتَنَدْتُ فِي إِثْبَاتِ الْمَتْنِ عَلَى نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ مِنْ كِتَابِ : طِرَازِ الْحُلَّةِ وَشِفَاءِ الْغُلَّةِ فِي شَرْحِ الْحُلَّةِ السِّيَرَا فِي مَدْحِ خَيرِ الْوَرَى لِابْنِ جَابِرٍ ، تَأْلِيفُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَالِكٍ الرُّعَينِيِّ الْغُرْنَاطِيِّ م ٧٧٩ هـ، بِخَطِّ عَبْدِ الْحَيِّ مُوسَى عُمَرَ الْقُرَيطِيِّ سَنَةَ ١٢٦٨ هـ، وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ عَنْ أَصْلِهَا بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودٍ ، وَتَمْتَازُ هَذِهِ النُّسْخَةُ بِكَونِهَا كِتَاباً لِلرُّعَينِيِّ الَّذِي كَانَ صَدِيقًا مُلَازِمًا لِابْنِ جَابِرٍ الْأَنْدَلُسِيِّ مُدَّةً طَوِيلَةً مِنْ حَيَاتِهِمَا، شَرَحَ فِيهِ بَدِيعِيَّةَ صَاحِبِهِ ابْنِ جَابِرٍ شَاعِرِنَا نَفْسِهِ ، الْمَعْرُوفَةَ بِاسْمِ : الْحُلَّةِ السِّيَرَا ، وَقَدْ رَمَزْتُ لَهَا بِالْأَلِفِ "أ" .

وَقَارَنْتُ النَّصَّ فِي هَذِهِ النُّسْخَةِ بِهِ فِي كِتَابِ نَفْحِ الطِّيبِ لِلْمَقَّرِيِّ تَحْقِيقُ إِحْسَانِ عَبَّاسٍ ، رَامِزاً لَهُ بِحَرْفِ الْبَاءِ "ب" ، وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِحْدَاهُمَا أَصْلاً مَعَ تَبْيِينِ فُرُوقِ أُخْتِهَا ، وَاخْتَرْتُ التَّلْفِيقَ بَينَهُمَا فِي الْمَتْنِ، فَمَا كَانَ أَدْنَى إِلَى صِحَّةِ الْمَعْنَى وَجَمَالِ الْعِبَارَةِ وَعَدَمِ التَّكْرَارِ أَثْبَتُّهُ، وَأَشَرْتُ إِلَى الْأُخْرَى فِي الْحَاشِيَةِ .

ثُمَّ لَوَّنْتُ أَسْمَاءَ السُّوَرِ أَو فَوَاتِحَهَا بِاللَّونِ الْأَخْضَرِ ، وَجَعَلْتُ الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَبْدَلَةَ أَو الْأَبْيَاتَ الْمُعَدَّلَةَ بِاللَّونِ الْأَحْمَرِ، وَأَبْقَيتُ سَائِرَ النَّصِّ بِاللَّونِ الْأَسْوَدِ .

وَأَحْمَدُ اللهَ كَثِيرًا ، ثُمَّ أَشْكُرُ الْأَخَ الْفَاضِلَ الْأُسْتَاذَ طَلْحَةَ بْنَ بَشِيرٍ ، فَلَهُ فَضْلُ التَّنْسِيقِ وَالتَّحْرِيرِ ، وَالْمُرَاجَعَةِ وَالْمُتَابَعَةِ ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيرَ الْجَزَاءِ .

اللَّهُمَّ أَوزِعْنَا شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَعِنَّا عَلَى مَرْضَاتِكَ، وَاجْمَعْنَا بِنَبِيِّكَ ﷺ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ .

أَبُو وَهْبٍ الْفِهْرِيُّ

ليلة الاثنين ١٤٣٤/١/١٢ هـ .

نَصُّ الْقَصِيدَةِ مَعَ إِصْلَاحِهَا

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِّلْقَولِ مُعْتَبَرَةْ ... حَقَّ الثَّنَاءُ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْبَقَرَةْ
فِي آلِ عِمْرَانَ قِدْماً شَاعَ مَبْعَثُهُ ... رِجَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ اسْتَوضَحُوا خَبَرَهْ[١]
قَدْ مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ نُّعْمَاهُ مَائِدَةً ... عَمَّتْ فَلَيسَتْ عَلَى الْأَنْعَامِ مُقْتَصِرَةْ[٢]
أَعْرَافُ مَولَاهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا ... إِلَّا وَأَنْفَالُ ذَاكَ الْجُودِ مُبْتَدِرَهْ
بِهِ تَعَلَّقَ إِذْ نَادَى بِتَوبَتِهِ ... فِي الْبَحْرِ يُونُسُ وَالظَّلْمَاءُ مُعْتَكِرَهْ
هُودٌ وَيُوسُفُ كَمْ خَوفٍ بِهِ أَمِنَا ... وَلَنْ يُرَوِّعَ صَوتُ الرَّعْدِ مَنْ ذَكَرَهْ[٣]
أَجَابَ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ دَعَا ... بِبَعْثِ أَحْمَدَ فِي الْحِجْرِ الَّذِي عَمَرَهْ
ذُو أُمَّةٍ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ذِكْرُهُمُ ... فِي كُلِّ فَجْرٍ فَسُبْحَانَ الَّذِي فَطَرَهْ[٤]
بِكَهْفِ مَولَاهُ نَالَ الْمُلْتَجَا وَبِهِ ... بُشْرَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهِرَهْ
سَمَّاهُ طَهَ وَأَعْطَاهُ الرِّضَا وَجَلَا ... بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجَّ وَالْعُمُرَهْ
قَدْ أَفْلَحَ النَّاسُ بِالنُّورِ الَّذِي شَهِدُوا ... مِنْ نُّورِ فُرْقَانِهِ لَمَّا جَلَا غُرَرَهْ[٥]
أَكَابِرُ الشُّعَرَاءِ اللُّسْنِ قَدْ عَجَزُوا ... كَالنَّمْلِ إِذْ سَمِعَتْ آذَانُهُمْ سُوَرَهْ[٦]
وَفِيهِ عَنْ قَصَصٍ لِّلْعَنْكَبُوتِ غِنًى ... إِذْ حَاكَ نَسْجًا بِبَابِ الْغَارِ قَدْ سَتَرَهْ
فِي الرُّومِ قَدْ شَاعَ قِدْمًا أَمْرُهُ وَبِهِ ... لُقْمَانُ شُبِّهَ فِي الدُّرِّ الَّذِي نَثَرَهْ
كَمْ سَجْدَةٍ فِي طُلَى الْأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ ... سُيُوفُهُ فَأَرَاهُمْ رَبُّهُ عِبَرَهْ
سَبَاهُمُ فَاطِرُ السَّبْعِ الْعُلَا كَرَمًا ... لِّمَنْ بِيَاسِينَ بَينَ الرُّسْلِ قَدْ شَهَرَهْ

---

(١) في أ : نساؤهم والرجال .
(٢) في ب : من مد للناس من نعماه .
(٣) في أ : ولن يروع رعد الخوف .
(٤) في ب : في كل قطر .
(٥) في ب : الذي غمروا .
(٦) في أ : الشعراء اللسن قد خرسوا .

فِي الْحَرْبِ قَدْ صَفَّتِ الْأَمْلَاكُ تَنْصُرُهُ	فَصَادَ جَمْعَ الْأَعَادِي هَازِمًا زُمَرَهْ
لِغَافِرِ الذَّنْبِ فِي تَفْضِيلِهِ سُوَرٌ	قَدْ فُصِّلَتْ لِمَعَانٍ غَيرِ مُنْحَصِرَهْ[1]
شُورَاهُ أَنْ تَهْجُرَ الدُّنْيَا فَزُخْرُفُهَا	مِثْلُ الدُّخَانِ فَيُعْشِي عَينَ مَنْ نَظَرَهْ[2]
عَزَّتْ شَرِيعَتُهُ الْبَيضَاءُ حِينَ أَتَى	أَحْقَافَ بَدْرٍ وَّجُنْدُ اللهِ قَدْ حَضَرَهْ[3]
فَجَاءَ بَعْدَ الْقِتَالِ الْفَتْحُ مُتَّصِلًا	وَأَصْبَحَتْ حُجُرَاتُ الدِّينِ مُنْتَصِرَهْ[4]
بِقَافَ وَالذَّارِيَاتِ اللهُ أَقْسَمَ فِي	أَنَّ الَّذِي قَالَهُ حَقٌّ كَمَا ذَكَرَهْ[5]
فِي الطُّورِ لَمْ يَعْلُ مُوسَى نَجْمَ سُؤْدَدِهِ	وَالْأُفْقُ قَدْ شَقَّ تَصْدِيقًا لَّهُ قَمَرَهْ
أَسْرَى فَنَالَ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاقِعَةً	فِي الْقُرْبِ ثَبَّتَ فِيهَا رَبُّهُ بَصَرَهْ[6]
أَرَاهُ أَشْيَاءَ لَا يَقْوَى الْحَدِيدُ لَهَا	وَفِي مُجَادَلَةِ الْكُفَّارِ قَدْ نَصَرَهْ
فِي الْحَشْرِ يَومَ امْتِحَانِ الْخَلْقِ يُقْبِلُ فِي	صَفٍّ مِّنَ الرُّسْلِ كُلٌّ تَابِعٌ أَثَرَهْ
كَفٍّ يُّسَبِّحُ للهِ الْحَصَاةُ بِهَا	فَاقْبَلْ إِذَا جَاءَكَ الْحَقُّ الَّذِي نَشَرَهْ[7]
قَدْ أَبْصَرَتْ عِنْدَهُ الدُّنْيَا تَغَابُنَهَا	نَالَتْ طَلَاقًا وَّلَمْ يَصْرِفْ لَهَا نَظَرَهْ
تَحْرِيمُهُ الْحُبَّ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَتُهُ	عَنْ زَهْرَةِ الْمُلْكِ حَقٌّ عِنْدَ مَنْ خَبَرَهْ[8]
فِي نُونَ قَدْ حَقَّتِ الْأَمْدَاحُ فِيهِ بِمَا	أَثْنَى بِهِ اللهُ إِذْ أَبْدَى لَنَا سِيَرَهْ
قَدْ سَالَ سَائِلُ نَبْعٍ مِّنْ أَصَابِعِهِ	وَنَاحَ نُوحًا لَهُ جِذْعٌ مِّنَ الشَّجَرَةْ[9]
وَقَالَتِ الْجِنُّ جَاءَ الْحَقُّ فَاتَّبِعُوا	مُزَّمِّلًا تَابِعًا لِّلْحَقِّ لَنْ يَذَرَهْ

---

(١) في أ : في تفصيله سور، في ب : لمعان غير مختصرة .
(٢) في أ : فيغشي .
(٣) في ب : وجند الله قد نصره .
(٤) في أ : فأصبحت .
(٥) في أ : حق كما أمره .
(٦) في ب : ثبت فيه ربه، ويجوز في قوله: أَسْرَى، البناءُ للمجهول مع تسكين الياء: أُسْرِيْ .
(٧) في أ : يسبح لله الطعام، في ب : الحق الذي قدره .
(٨) في ب : عن زهرة الملك حقا عندما نظره .
(٩) والوجه الآخر في البيت: والجذع ناح له نَوحا لِيَنْتَبِرَهْ، أي: ليرتقيه ويجعله منبرا .

مُدَّثِّرًا شَافِعًا يَّومَ الْقِيَامَةِ هَلْ ... أَتَى نَبِيٌّ لَّهُ هَذَا الْعُلَا ذَخَرَهْ

فِي الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتْبِ انْجَلَى نَبَأٌ ... عَنْ بَعْثِهِ سَائِرُ الْأَخْبَارِ قَدْ سَطَرَهْ

كَمْ أَنْفُسٍ نَّازِعَاتٍ عَنْ مَحَبَّتِهِ ... تَشْقَى إِذَا عَبَسَ الْعَاصِي لِمَا ذَعَرَهْ

إِذْ كُوِّرَتْ شَمْسُ ذَاكَ الْيَومِ وَانْفَطَرَتْ ... سَمَاؤُهُ وَدَعَتْ وَيلٌ بِهِ الْفَجَرَهْ

وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ وَّالْبُرُوجُ خَلَتْ ... مِنْ طَارِقِ الشُّهْبِ وَالْأَفْلَاكُ مُنْتَثِرَهْ

فَسَبِّحِ اسْمَ الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَّعَهُ ... وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْحَوضِ إِذْ نَهَرَهْ(١)

كَالْفَجْرِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتُهُ ... وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَّاحِ مُخْتَصَرَةْ(٢)

وَاللَّيلُ مِثْلُ الضُّحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمْ ... نَشْرَحْ لَكَ الْقَولَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْعَطِرَهْ(٣)

أَحْلَى مِنَ التِّينِ وَالزَّيتُونِ مَنْطِقُهُ ... إِذَا تَرَنَّمَ وَاقْرَأْ تَسْتَبِنْ خَبَرَهْ

فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ ... فِي الدَّهْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَهْ(٤)

كَمْ زُلْزِلَتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ ... أَرْضٌ بِقَارِعَةِ التَّخْوِيفِ مُنْتَشِرَهْ(٥)

لَهُ تَكَاثُرُ آيَاتٍ قَدِ اشْتَهَرَتْ ... فِي كُلِّ عَصْرٍ فَوَيلٌ لِّلَّذِي كَفَرَهْ

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصْدِيقًا لَّهُ حُبِسَتْ ... عَلَى قُرَيشٍ وَّجَاءَ الدَّوحُ إِذْ أَمَرَهْ

أَرَيتَ أَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ ... بِكَوثَرٍ مُّرْسَلٍ فِي حَوضِهِ نَهَرَهْ

وَالْكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ الْوَرَى طُرِدُوا ... عَنْ حَوضِهِ فَلَقَدْ تَبَّتْ يَدَا الْكَفَرَهْ(٦)

إِخْلَاصُ تَقْلِيدِهِ شُغْلِي وكَمْ فَلَقٍ ... لِلصُّبْحِ أَسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَخَرَهْ

أَزْكَى الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ ... وَصَحْبِهِ وَخُصُوصًا مِّنْهُمُ الْعَشَرَهْ(٧)

---

(١) في أ : وهل أتاك حديث الحوض إذ ذكره .
(٢) في ب : والشمس من نوره الوضاح مستترة .
(٣) في أ : في أخباره العطرة .
(٤) في ب : كم قد حل من شرف في الفخر .
(٥) في أ : فقارعة التخويف .
(٦) في أ : يد الكفرة .
(٧) في ب : أزكى صلاتي، وخصوصا منهم عشرة .

صِـــدِّيقُهُمْ عُمَـــرُ الْفَـــارُوقُ أَحْـــزَمُهُمْ عُثْمَـــانُ ثُـــمَّ عَلِيٌّ مُّهْلِـــكُ الْفَجَـــرَةْ[١]
سَـــعْدٌ سَـــعِيدٌ زُبَـــيرٌ طَلْحَـــةٌ وَّأَبُـــو عُبَيْـــدَةٍ وَّابْـــنُ عَـــوفٍ عَاشِرُ الْـــبَرَرَةْ[٢]
وَفِي خَدِيجَـــةَ وَالزَّهْـــرَا وَمَـــا وَلَدَتْ أَزْكَى مَـــدِيحِي سَـــأُهْدِي دَائِمًـــا دُرَرَهْ[٣]
عَـــنْ كُلِّ أَزْوَاجِـــهِ أَرْضَى وَأُوثِـــرُ مَـــنْ أَضْحَتْ بَرَاءَتُهَا فِي الذِّكْرِ مُسْـــتَطَرَةْ[٤]
أُولَئِـــكَ النَّـــاسُ آلُ الْمُصْـــطَفَى وَكَـــفَى وَصَحْبُهُ الْمُهْتَـــدُونَ السَّـــادَةُ الْخِـــيَرَةْ[٥]
أَقْسَمْتُ لَا زِلْتُ أُهْـــدِيهِمْ شَـــذَا مِـــدَحٍ كَالرَّوضِ يَنْشُـــرُ مِنْ أَكْمَامِـــهِ زَهَـــرَهْ[٦]

اِنْتَهَتْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

(١) في ب : مهلك الكفرة .
(٢) في ب : عاشر العشرة .
(٣) في أ : لدي مدح سأهدي دائما درره .
(٤) في ب : في الذكر منتشرة .
(٥) في ب : المقتدَون السادة البررة .
(٦) في ب : شذا مِدَحِي كالروض ينشر .